

حكم خضاب الشعر في الفقه الاسلامي

الدكتور

احمد ختال مخلف العبيدي

The judgement of dyeing the hair in Islamic fiqh

Dr: Ahmed Khattal Mhklif Al- ubaydi

The research shows the judgement of dyeing hair by using Hina and other natural things and chemical dyeing . It shows the different views of Al- fuqaha' The dyeing by using black dye is permitted and allowed in special cases like war. As for women it is something good to husband . As to throw the hair it is for bidden.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الملك الحق المبين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان في أحسن تقويم ، وميزه جل وعلا على جميع خلقه ، وصوره بصورة جميلة ، يقول تعالى M _ L b a (سورة الاسراء ، من الآية ٧٠) وجعل الله الشعر له زينة ، ووضع له احكاما لقصه وصبغه ونتفه ، وهذه الاحكام تختلف باختلاف حال المسلم سواء اكان رجلا أم امرأة ، وقد أستوقفني موضوع مهم الا وهو صبغ الشعر ، كوني رأيت كثيرا من الناس يصبغون شعورهم الشيب خاصة بالوان مختلفة منها الاسود والاحمر والاصفر وغيره ويستخدمون لذلك جميع انواع الاصباغ النباتية والصناعية ، وخاصة النساء ، فاردت ان اقف على اقوال العلماء في جواز ذلك من عدمه ، وكذلك الالوان المباحة من غيرها ، وهل يجوز ذلك مطلقا ام بتفصيل بين الرجال والنساء ، وهل للعمر في صبغ الشعر اهمية ، وهل يجوز للنساء ان يصبغن شعورهن ويعد ذلك من الزينة المباحة للزوجة في تزينها لزوجها ، وهل يجوز استخدام الاصباغ الكيميائية ام ان الجواز مقتصر على الاصباغ الطبيعية كالحناء والكتم وغيرها ، وهل يجوز نتف الشيب ، هذه المواضيع وغيرها اردت ان اقف عليها بعد ان اعرف بالالوان ودلالاتها ولماذا خص رسول الله ﷺ الوانا دون غيرها ، ولأجل هذا كان اختياري لموضع هذا البحث ، وكانت خطتي فيه كالآتي :

المقدمة : وذكرت فيها اهمية الموضوع وسبب اختياري له .

والمبحث الاول كان في حقيقة الخضاب والالوان ودلالاتها وتأثيرها واهمية الشعر واسباب ظهور الشيب ، وفيه مطلبان ، وفي كل مطلب مقصدين .

اما المبحث الثاني فكان في حكم خضاب الشعر بالالوان وباللون الاسود ، وفيه مطلبان .

اما المبحث الثالث فكان في حكم نتف الشيب واستخدام الاصباغ الكيميائية ، وفيه مطلبان .

الخاتمة : وذكرت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها .

وقد استخدمت في بحثي اغلب كتب الفقه المعتمدة لدى المذاهب ، وكذلك كتب الحديث وشروحه ، فضلا عن بعض الكتب المختصة بالالوان ودلالاتها وميزاتها ، وبعد فان هذا جهد المقل فان كان صوابا فمن الله وان كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان ، والله ولي التوفيق .

المقصد الاول

حقيقة الخضاب والالفاظ المتصلة به

الخضاب لغة : الخضاب ما يخضب به ، يقال : اختضب بالحناء ، وخضب الشيء يخضبه خضبا ، وخضب الرجل شييه بالحناء يخضبه ، والاسم الخضاب ^(١) .

فالخضاب هو كل ما يصبغ به ويغير لون الشعر سواء اكان بالحناء ام بغيره ، وقيل لا يطلق الخضاب الا اذا كان تغيير الشعر بالحناء ، اما اذا كان بغير الحناء فيسمى صبغا ، فاذا غير لون الشعر بالحناء يقال له خضب ، واذا غيره بغير الحناء يقال صبغ شعره ولا يقال خضب شعره ^(٢) .

الصبغ : بكسر الصاد : هو ما يصبغ به ، والصبغ ما يصبغ به الخبز والادام في الاكل قال تعالى : **L F E M** ، ويطلق ايضا على تغيير لون الاشياء منها صبغ الثوب والشيب ، والجمع صباغ ^(٣) .

ويستعمل لتغيير لون الشعر الحناء ، والزعفران ، والكتم ، والورس .
وسأعرف بهذه الانواع باختصار :

الزعفران : جمعه زعفر ، كترجمان وتراجم ، وزعفر الثوب صبغه به ، وهو الصبغ المعروف من الطيب ^(٤) .

الكتم : نبات باليمن ثمره كالفلفل اذا نضج ، يخرج منه الصبغ يكون لونه اسود يميل الى الحمرة ، وصبغ الحناء احمر فاذا مزجا معا يخرج منهما لون بين الحمرة والسواد ^(٥) .

الورس : بفتح الواو : هو نبات اصفر يزرع في اليمن ويصبغ به الشعر ، وورس بوزن فلس ^(٦) .

(١) لسان العرب ٣٤٥/١ ، ٣٤٧ مادة (خضب) .

(٢) المصباح المنير ٧٢/٣ مادة (خضب) .

(٣) المصدر نفسه ٣٣٢/١ ، لسان العرب ٤٣٧/٨ مادة (صبغ) .

(٤) القاموس المحيط ٥١٢/١ ، لسان العرب ٣٢٤/٣ ، تاج العروس ٢٨٨٧/١ مادة (زعفر) .

(٥) القاموس المحيط ١٤٨٨/١ ، لسان العرب ٤٩٧/٣ ، تاج العروس ٢٤٠٥/١ ، غريب الحديث والاثر ٢٨٠/٢ .

(٦) تاج العروس ٤١٨١/١ مادة (ورس) ، النهاية في غريب الحديث والاثر ٣٨٢/٥ .

الشعر : نبتة الجسم مما ليس بصوف ولا وبر ، وجمعه اشعار وشعور وشعار بالكسر كجبل وجبال ، والواحدة شعرة ، ويقال رجل اشعر وشعراني أي كثير شعر الرأس والجسد ، ويقابل الشعر الريش في الطيور والحراشف في الزواحف والقشور في الاسماك^(١) .
اللون : هو هيئة كالسواد والحمرة ، وفلان مثلون أي لا يثبت على خلق واحد^(٢) .

المقصد الثاني

الالوان ودلالاتها وتأثيرها على النفس

للألوان تأثير في حياة الناس والعلم لا يزال يبحث في نظرياته تباين الحقيقة عن الضوء والموجات الضوئية التي تثير الاحساس والتي تدخل العين ونقل العصب البصري لذلك ، والألوان تثير الانفعال للنفس فمنها ما تركز النفس اليه وترتاح عند رؤيتها ، ومنها ما يجعل النفس متحيرة او متعصبة ، ولهذا المطلب مع بحثي هذا علاقة وطيدة حيث وجدت ان الألوان تتعدد في خضاب الشعر ، وخضاب الشعر هو تغيير لونه فرأيت ان من المهم ان ابحث في الألوان ودلالاتها وميزاتها واقوال العلماء فيها وتأثيرها على النفس البشرية وتخصيصه ﷺ لألوان في الخضاب واباحته وسنية استعماله مثل الصفرة والحمرة ، وكذلك نهيه عليه الصلاة والسلام عن اللون الاسود مع ما موجود من احاديث ولكن أريد ربطها علميا كحديث (يا معشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا اهل الكتاب)^(٣) ، وحديث (يكون قوم يخضبون في اخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة)^(٤) ، وسوف اوجز في هذا المقصد هذه الامور وغيرها مما له تعلق بالألوان والله الموفق .

فالألوان في الطبيعة هي انغام صامتة لحنت بقدرة الله ﷻ بشكل جميل متناسق فزراق سمائها وتنوع اشجارها وطيورها ونباتاتها ، وقد عرف الانسان الألوان من قديم الزمان وميزها ، وقام كثير من العلماء بوضع نظريات عن الألوان وعلاقة الألوان بالعصب البصري وما يهمننا هنا ان نربط اهمية الألوان ودلالاتها مع موضوع البحث وهو الخضاب^(٥) .

(١) اساس البلاغة ص ٢٣٦ ، تاج العروس ١٨٣/١٢ مادة (شعر) .

(٢) مختار الصحاح ٢٥٤/١ ، مادة (لون) .

(٣) مجمع الزوائد ١٥٩/٥ ، مسند الامام احمد برقم ٢١٢٥٢ ، وقال عنه ابن حجر سنده حسن ، ينظر : فتح الباري ٣٥٤/١٠ .

(٤) رواه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال ابن حجر والمنذري اسناده جيد ، سنن ابي داود ٨٧/٤ ، سنن النسائي ١٣٧/٨ ، وينظر : الاداب الشرعية ٣٣٦/٣ ، غذاء الابواب ٤١٧/١ ، الترغيب والترهيب ١١٩/٣ .

(٥) ينظر : الألوان ، تأثيرها في النفس ، علاقتها بالفن ، ص ٤ ، ٧ .

الالوان الحارة والالوان الباردة

ومن تلك الامور التي تبين لنا قيمة الالوان ان للالوان ميزات خاصة فبعضها يسمى بالالوان الحارة وبعضها يسمى بالالوان الباردة ، والالوان الحارة هي الالوان المحصور بين الاحمر والاصفر المخضر ، فالاحمر هو اشد الالوان حرارة ثم بعد ذلك الاصفر فهذه ميزة لهذه الالوان وهي التي حض رسول الله ﷺ على الخضاب بها بحديث (افضل ما خضبت به الصفرة والحمرة) ، والالوان الباردة هي الالوان المحصورة بين اللون الاصفر المخضر والبنفسجي ، وتعود سبب هذه التسمية بالحارة لان النار والشمس هي مصادر الحرارة والدفع والالوان التي تحمل القرية منهما تسمى حارة وتكون هذه الالوان زاية صارخة تعبر عن الفرح والسرور والضياء والنور والسعادة والغنى ، اما الازرق والاخضر وما قاربها فهي باردة ؛ لان السماء والماء مصادر البرودة في الطبيعة فسميت هذه الالوان بالباردة ^(١) .

وهذا ما يوضح لنا كيف ان رسول الله ﷺ والله اعلم قد استخدم هذه الالوان في الخضاب انما اراد للمسلمين ان يكونوا سعداء وفي نور دائم ويعيشوا في سعادة وغنى وهذه من الدلالات التي يدل عليها اللون الاحمر والاصفر وهما الالوان التي حض عليها رسول الله ﷺ في حديثه بان يخضب الشعر بها .

واذا مزجنا الاحمر مع الاصفر فانه يتولد لدينا اللون البرتقالي وهو من الالوان الحارة ايضا ^(٢) .

اما الالوان الباردة فهي هادئة وهي تعبر عن الحزن ، والكآبة ، والظلام ، والبؤس ، والشقاء.

وهذا ما نهى عنه رسول الله ﷺ ان يتصف المسلم به .

واود ان ابين ان علم الالوان وهو علم جديد له دراسات حديثة وله طلابه وعلمائه ونظرياته الخاصة ، وله اثر خطير فهو يؤثر في كل ما ينتج من ناحية لونه فاختيار الوان مناسبة للمنتج تتيح فرصة بيعه بكمية اكبر من غيره اذا كان الاخير ذا الوان لا تتناسب معه ، وهو اساس من اساس ترويج البضاعة كالأقمشة والسجاجيد والمفروشات وغيرها وحتى الاجهزة الكهربائية ^(٣) .

(١) ينظر : الالوان ، تأثيرها في النفس ص ١٨ ، اللون والضوء في القرآن الكريم ص ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) ينظر : الالوان ، تأثيرها في النفس ص ٢١ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه ص ٢٥ .

الالوان وتأثيرها فيمن يراها

وفي الدارسات الطبية وجد ان للالوان تأثير في تسريع ضربات القلب ، وحركة الجفون فتحا وغمضا ، وكذلك في ازدياد رطوبة الجسم وقابليته على توصيل الكهرباء نتيجة لذلك ، وكذلك الاختلاف في حركات التنفس ، والاختلاف في الرسوم البيانية التي يسجلها المخ عند النظر الى احد الالوان دون الاخر ، فيبدو ان الخائف يصفر لونه والغضوب يحمر والنفس مطمئنة يظهر على بشرة صاحبها وبالعكس ، وكذلك اثر الصحة والمرض في لون الانسان فهو من الواضحات ، وهذا ينعكس على من شاهد هذه الالوان وخاصة اذا روي المخضب من شخص اخر^(١) .

دلالات الالوان

حينما اردت ان ادرس الالوان وعلاقتها بموضوع البحث استوقفتني مدلولات هذه الالوان كي يكون البحث ذا فائدة اضافية باذن الله تعالى ، وسأبين مدلولات كل لون بشيء من التفصيل .

اولا : اللون الابيض : وهو يدل على الطهارة والنور والفرح والنصر والسلام ، وكلمة ابيض في اليونانية معناها : السعادة والمرح ، والابيض هو شعار رجال الدين والمتصوفة حيث اننا لا نزال نراهم الى يومنا هذا يرتدون اللون الابيض ، وهو اجل الالوان واحبها الى الناس ، وهو لون شراب اهل الجنة بدليل قوله تعالى : **L È Ç Æ M**^(٢) ، وهو ايضا لون شيب الشعر ، وقد قال رسول الله ﷺ (من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة الا ان ينتفها او يخضبها)^(٣) ، وورد عنه ﷺ انه كانت في لحيته الشيب^(٤) .

ثانيا : اللون الاسود : ويدل هذا اللون على الظلام والحزن والكآبة والخطيئة وكان شعار العباسيين في احزانهم ومصائبهم ، واستخدمته الدول الاسيوية في كثير من الزخارف والزينة ، وهو لون الدخان الشديد يدل على ذلك قوله تعالى : **L 3 2 M**^(٥) ، واليحموم هو الدخان الشديد السواد^(٦) ، وهو لون الشعر في الاغلب على بني البشر ، وقد نهى رسول الله ﷺ ان يخضب الشعر بالاسود ، الا في حالات خاصة .

(١) ينظر : الالوان ، تأثيرها في النفس ص٢٧ ، اللون والضوء في القرآن الكريم ص٤٠ .

(٢) سورة الصافات ، الاية / ٤٦ .

(٣) مسند الامام احمد ٢١٢/٦ ، تحفة الاحوذى ٨٨/٨ .

(٤) ينظر : الالوان ، تأثيرها في النفس ص٢٧ ، اللون والضوء في القرآن الكريم ص٤٦ .

(٥) سورة الواقعة ، الاية / ٤٣ .

(٦) ينظر : الالوان ، تأثيرها في النفس ص٢٧ ، اللون والضوء في القرآن الكريم ص٤٦ .

ثالثا : اللون الاصفر : ويدل هذا اللون على الضوء ولو انه اقل منه نصاعتا وبياضا وهو رمز الشمس والذهب ، وقد استخدم في زخرفة كثير من المساجد ودور العبادة الاخرى ، ويستخدم في بعض الاحيان رمزا للغش والخداع ، وقد ورد في القرآن الكريم هذا اللون بقوله: $L \hat{O} \acute{O} \grave{O} M^{(1)}$ ، ويراد به انه لون مسر مفرح^(٢) ، على ان اللون الاصفر يعد اللوم الملكي في الصين ويحرم على الشعب اتخاذه كشعار له ، وكان اللون الاصفر ، وهو شعار بعض الالهة في الصين ، وكذلك عند قداما الالمان ، وهو من الالوان التي حض عليها رسول الله ﷺ ان يخضب بها الشيب .

رابعا : اللون الاحمر : ويدل هذا اللون على العواطف والتأثير والحب الملهب والقوة والنشاط ، وهو رمز النار المشتعلة ، ويستعمل في بعض الاحيان للدلالة على الخطر والقسوة والغضب ، ويعتبر اول لون استعمله الانسان في زخارفه ، ويوجد في اعلام كثير من الدول . وقد ورد في القرآن الكريم هذا اللون بقوله تعالى : $M \text{ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ } L \propto \pounds \phi i^{(3)}$ ، وهو ايضا من الالوان التي سن رسول الله ﷺ ان يخضب الشعر بها ، ويمتاز هذا اللون بانه اطول الموجات الضوئية في الاشعة حيث يبلغ طول موجاته ٧٠٠ مليمكرون وما لذلك من تأثير على العين عند رؤيتها لهذا اللون .

خامسا : اللون الازرق : ويدل هذا اللون على الحكمة والخلود ، واستعمله العرب في الوشم ، وقيل يستعمل في بشاعة المنظر ، ومنه قوله تعالى : $H \ G \mid E \ D \ C \ B \ M$ $L \ J \ A^{(4)}$ ، فان منظرهم الكئيب ولونهم المقيت لا يخفف من جمالية اللون الازرق في قبة قبة السماء ومياه البحار ، ولكن زرقة الكافرين لون مختلف فهو المقت البغيض المتناسب بسبب ما يعنون من الغم الذي يلاقونه ، كحال الجسد الازرق من التجمد او الذي يفارق الحياة فان الزرقة تزيده كآبة^(٥) ، ويستعمل في كثير من اللوحات التي تمثل المناظر الطبيعية .

سادسا : اللون البنفسجي : ويدل هذا اللون على الحب والحكمة لانه في الواقع مزيج من الاحمر والازرق ، وقد استعمله البعض في مناسبات الحزن الهادئ لان اخف من الاسود ، ويزداد هذا اللون جمالا اذا احيط باللون البني ، لاسيما اذا اضيفت اليهما بعض

(١) سورة البقرة ، الاية / ٦٩ .

(٢) كتاب اللون والضوء في القرآن الكريم ص ٤٧ .

(٣) سورة فاطر ، الاية / ٢٧ .

(٤) سورة طه ، الاية / ١٠٢ .

(٥) ينظر : الضوء والالوان في القرآن الكريم ص ٧٣ .

خطوط من الازرق والاصفر ، وهو اقل الموجات الضوئية طولاً في الاشعة حيث يبلغ طولها ٤٠٠ م . م .

سابعاً : اللون الاخضر : ويدل هذا اللون على على الامل والحياة والخصوبة ، وبه وصف الله تعالى ابهى الحالات التي يكون عليها اهل الجنة من جمال المنظر والاكثاء فقال (على رفف خضر وعبقري حسان)^(١) ، وما يزال بعض الاسبانين يضعون علامات خضراء على قبعاتهم كعلامات للشرف ، واللون الاخضر له ميزة لا تجدها في الالوان الاخرى حيث انه له قابلية في الامتزاج مع اغلب الالوان ولا يتنافر معها ابداً^(٢) .

من ذلك يتبين لنا دلالة الالوان ولماذا ميزت بعض الالوان على غيرها لدى الناس وفي المجتمعات التي كانت قبل الاسلام والتي بعده .

المطلب الثاني

اهمية الشعر وحقيقة الشيب واسباب ظهوره

المقصد الاول

اهمية الشعر

ان الرأس مجمع الزينة بالنسبة للرجل والمرأة وانه يضم معاني الجمال لدى الانسان وهذا الجمال يكتمل بالشعر الذي يغطي رأسه وبعض جوانب الوجه بالنسبة للرجل ، وقد روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها انها قالت زينة المرأة في شعرها وزينة الرجل في لحيته^(٣) .

فهذه وغيرها من الروايات تدل على اهمية الشعر وانه مصدر من مصادر الجمال ، ويعد كذلك ذا فائدة ووقاية للجسم من الاضرار .

وقد ذكر علماء الطب اهمية الشعر بالقول : لو لا وجود الشعر الذي يغطي جسم الكائن الحي لتعرض الجسم الى اضرار كبيرة، فهو وقاية وسلاح وتنقية وجمال^(٤) .

والشعر فضلاً عن كونه يعطي ميزات جمالية عالية للانسان فله تأثير وفائدة علمية ونفسية واجتماعية ، فمن الناحية العلمية فهو يقوم بحماية الجلد من الاشعاعات والتغير في

(١) سورة الرحمن ، الاية ٧٦ .

(٢) ينظر : التأثيرات الضوئية ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد ، للطالب معاذ خليل الهيتي ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، ص ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ . ينظر : الالوان ، تأثيرها في النفس ص ٣١ ، اللون والضوء في القرآن الكريم ص ٤١ .

(٣) رواه الدليمي في كتابه الفردوس لمأثور الفقهاء ١٨٨/٤

(٤) ينظر : دليل المرأة الطبي مع مائة سؤال مكتبة الشرق الجديد بغداد ط ٥ ١٩٨٤ ص ٢١٥ ، احكام الشعر في الفقه الاسلامي ص ٢٠ .

درجات الحرارة ، ويجنبه بعض الامراض الجلدية ، وان لكل شعرة جذر وهذا الجذر يتصل بالاعصاب الخاصة التي تحمل اليه الاحداث والتفاعلات والتأثيرات المختلفة ، كتفاعلات الجسم الداخلية ، وبواسطة هذا الاتصال يتخلص الجسم من الحرارة النفسية الناتجة عن رد فعل الانسان لامر قد يغضبه او يشعره بالسعادة او الخشوع او الخوف او الهيبة ، وهو ما يسمى بالقشعريرة (١) .

واما من الناحية النفسية والاجتماعية فله بالغ الاثر في ذلك فقد ادى التسابق والعناية البالغة بالشعر وابرار اخر التسريحات والاصباغ ومختلف الطرق الحديثة الى ظهور مشاكل نفسية واجتماعية كان لها الاثر الواضح وخاصة لدى المرأة ، والرجل من جانب اخر ، فالمرأة اذا كان شعرها قصيرا او خفيفا او اقل كثافة من الشعر العادي او كان لونه غير جذاب فان ذلك يجعلها تعاني من اضطرابات نفسية ويؤثر في وضعها الاجتماعي مما قد يدفعها الى البحث عن كل ما يغير من طبيعة شعرها او لونه مما يجعل هدر المال في هذا المجال واسعا وما لذلك من تأثير في حياتها الاجتماعية كونها زوجة او اما (٢) .

ومنذ ان دخل الاهتمام بالشعر واصبح المكياج امرا طبيعيا في بلادنا الاسلامية كان اثره اضحا على الفرد والمجتمع وشيوع بعض الامور التي لا تليق بالمسلمين ولا بانسانيتهم ، حتى ان المسلمين جعلوا يقلدون بغير تفكر ولا تدبر ، وكأنهم يقولون حالنا كحال الناس في البلدان الاخرى ويعتبرون ذلك تمدنا وتطورا حتى وان كان هذا الامر مخالفا لتعاليم الاسلام ، وهذا منهي عنه بدلالة قوله ﷺ (لا تكونوا امعة تقولون ان احسن الناس احسنا وان اساء الناس اسأنا ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساء الناس فلا تظلموا) (٣) ، ومن هذا كله وغيره ، كان للشعر اهمية وسببا للاهتمام به (٤) .

المقصد الثاني

حقيقة الشيب واسباب ظهوره

الشيب : لغة : يشيب شيئا وشيبة وهو ابيضاض الشعر الاسود ، وسمي الشعر الاسود نفسه شيبا ، والمشيب بمعنى الشيب ، ويقال علاه الشيب ، ورجل اشيب (٥) .

(١) ينظر : المرجع في الامراض الجلدية ص ٨٥٠-٨٦٤ ، واسباب الغضب والاضطراب النفسي ص ٩٥ ، الشعر واحكامه في النسة دارة فقهية ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية قسم الشريعة من قبل الطالبة خلود علي جاسم سنة ٢٠٠٠ ، ص ٢ ، احكام الشعر في الفقه الاسلامي ص ١٩ .

(٢) ينظر : اثر اسباب الجمال على النفس ص ٩٥ ، احكام الشعر في الفقه الاسلامي ص ٢٢ .

(٣) اخرجه الترمذي ٣٢٠/٤ .

(٤) ينظر : الشعر واحكامه في السنة النبوية ص ٢ .

(٥) معجم متن اللغة ٣ / ١٩٣ ، المصباح المنير ١٢٥/٥ ، لسان العرب ٥١٢/١ .

قد ذكر بعض العلماء اسبابا لظهور الشيب لدى الانسان منها كثرة الجماع ، وكذلك الجماع المتكلف او جماع غير المشتبه ، فيقول محمد مصطفى الزبيدي في كتابه اتحاف السادة المتقين ما نصه (والافراط في الجماع يضر العصب والبصر جدا ، ويضعف القلب ويسر الشيب وينقص في شعر الحاجبين واشفار العين ويكثف اللحية وسائر شعر البدن ، وكذلك الجماع المتكلف وجماع غير المشتبه يضر اكثر من هذه المضار)^(١) .

وهناك اسباب ذكرها الاطباء منها ان سبب ظهور الشيب يعود الى تغير الصبغة الموجودة في الشعر بواسطة خلايا خاصة محيطية بجذر الشعرة ، وهي صبغة الميلانين ، وهذه الصبغة هي التي تعطي لون الجلد والشعر ، وعند موت الخلايا المنتجة لهذه الصبغة يظهر الشيب وقد يكون سببا ولاديا او ناجما عن عوامل مرضية^(٢) .

والبحث في هذه الامور الطبية يطول ، وليس هذا هو موضوع البحث انما اريد ان ابين بشيء من الايجاز الاسباب الواضحة التي تسبب ظهور الشيب لدى الانسان .

المبحث الثاني

حكم خضاب الشعر بالالوان وباللون الاسود

المطلب الاول

حكم خضاب الشيب بالالوان عدا الاسود

اذا بلغ الانسان عمرا ليس بمعين فان الشيب^(٣) يظهر في شعره ويكون ناتجا عن عدة امور تكلمنا عنها سابقا ، فيتغير لون الشعر الاصلي الى الابيض ، وربما يكون هذا الشيب قليلا في بداية الامر ثم ينتشر في بقية الرأس ، او يكون على شكل خصل في الرأس وتكون هذه الخصلة ربما في مقدمة الرأس او وسطه او في الخلف ، او على احد جوانبه ، وفي اغلب الاحيان يكون الشيب دلالة على الكبر ، او على ان صاحبه مهموم .

فاذا اراد المسلم ان يخضب ذلك الشيب كي لا يتميز عن باقي شعره فهل يجوز له ذلك ، يختلف الفقهاء في حكم ذلك على اقول :

(١) ينظر : اتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين ١٧٣/٦ . دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٢ ،

لمحمد بن محمد الحسين الزبيدي الشهير بمصطفى ، ت ١٢٠٥ هـ .

(٢) المرجع في الامراض الجلدية ص ١٩١ .

(٣) الشيب : تغير لون الشعر الاصلي الى لون ابيض .

القول الاول : ان خضاب الشيب مستحب سواء أكان المخضب رجلاً ام امرأة ، ويكون الخضاب بالصفرة او الحمرة^(١) من حناء او كتم او ورس او زعفران مع اجتناب السواد .

روي ذلك عن ابي هريرة ، وعلي ، وابن عمر ، وابن عباس ، وطاووس وغيرهم . وهو قول : الحنفية ، والشافعية ، والحنابلة^(٢) .
واستدلوا على ذلك

١ . بما صح عن جابر بن عبد الله قال : (أتى بأبي قحافة والد أبي بكر الصديق ، يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة^(٣) بياضاً فقال ﷺ غيروا هذا بشيء) رواه مسلم^(٤) .
وجه الدلالة من الحديث : ان النبي ﷺ أباح أن يغير الشيب بأي الألوان شاء ولكنه ﷺ استثنى من تلك الألوان السواد ، وما كان سائداً في ذلك الوقت من الألوان فهو جائز كالحمرة والصفرة التي تكون ناتجة من الحناء .

٢ . ما صح عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال : (ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفهم) رواه مسلم^(٥) .

وجه الدلالة : أن النبي ﷺ أمر بمخالفة اليهود والنصارى وكان من عادة هؤلاء أن لا يصبغون الشيب فأمر النبي ﷺ بمخالفتهم ، وهذا نص على جواز الخضاب ولكن هذا الحديث يقيد الحديث المتقدم بعدم استخدام اللون الأسود بقوله ﷺ (اجتنبوا السواد) فيجوز بالألوان الأخرى .

اعترض : ان الامر بمخالفة اليهود والنصارى يؤمر به من كان شبيه كشيب ابي قحافة لان منظره يكون بشعا .

وقال الطبري يمكن الجمع بين احاديث الاباحة واحاديث المنع بهذا القول ، ولا يعتبر

(١) الحمرة او الصفرة : هي نوع من انواع الحناء .

(٢) ينظر : المصنف لابن ابي شيبة ٥٠/٦ ، المجموع ٣٤٦/١ ، النووي على مسلم ، ٧٩/١٤ ، تحفة المحتاج ٣٧٦/٩ ، المغني ٦٧/١ ، اسنى المطالب ٥٥١/١ ، حاشية ابن عابدين ٢٧١/٥ ، حاشية الجمل ٢٦٧/٥ ، مطالب اولي النهى ٩٠/١ ، الاداب الشرعية ٣٣٦/٣ .

(٣) الثغامة : نبات شديد البياض زهره وثمره .

(٤) صحيح مسلم ، باب استحباب الخضاب بصفرة او حمرة وتحريمه بالسواد ١٦٦٣/٣ ، ابو داود ٨٥/٤ ، ابن ماجة ١١٩٧/٢ .

(٥) صحيح مسلم ١٦٦٣/٣ ، ابو داود برقم ٤٢٠٣ ، النسائي ٥٢٤١ .

هناك تعارض بين الاحاديث^(١) .

يجاب بان النبي ﷺ امرهم في حديث ابي قحافة بتغيير الشيب ، وكذلك امرهم باجتتاب السواد ، ويوضح علة ذلك في حديث ابي امامة من امره لمشيخة من الانصار بمخالفة اهل الكتاب، ولا يعقل ان يكون كل اولئك المشيخة شبيهم كشيب ابي قحافة^(٢) .

٣ . عن عبيد بن جريح أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها قال وما هي يا بن جريح قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى كان يوم التروية قال عبد الله أما الأركان فإني لم أر رسول الله ﷺ يمس إلا اليمانيين وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعل التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تتبعته به راحلته باب التيمن في الوضوء والغسل^(٣) .

٤ . ما روي عن ابن عمر عندما سئل عن سبب تصفير لحيته قال : اما تصفيري لحيتي فإني رأيت رسول الله ﷺ يصفر لحيته^(٤) .

اعترض ان حديث ابن عمر ﷺ يعارض ما ورد في الصحيح عن أنس ﷺ أنه قال [ما خضب رسول الله ﷺ وانه لم يبلغ منه الشيب إلا قليلا قال : ولو شئت ان اعد شمطات كن في رأسه لفعلت] رواه مسلم^(٥) .

وكذلك ما ورد عن ابن مسعود قال : [كان رسول الله ﷺ يكره عشر خصال : الصفرة — يعني الحلق — وتغيير الشيب]^(٦) .

يجاب : قال الشوكاني ان هذا الحديث لا ينتهز لمعارضة احاديث تغيير الشيب قولاً وفعلاً^(٧) .

(١) ينظر : المنتقى ٢٧٠/٧ ، نيل الاوطار ١٤١/١ .

(٢) ينظر : الشعر واحكامه في السنة النبوية ص ٣٢٥ .

(٣) صحيح البخاري ٧٣/١ ، صحيح مسلم ٨٤٤/٢ ، وينظر : غذاء الالباب ٤١٧/١ .

(٤) رواه ابن أبي شيبه في مصنفه ٥٥/٦ .

(٥) صحيح مسلم ١٨٢١/٤ .

(٦) سنن النسائي ١٤١/٨ .

(٧) ينظر : نيل الاوطار ١٥٢/١ .

وكذلك فان الاحاديث التي وردت عن النبي ﷺ بالنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض بل يمكن الجمع بينها ، فيكون الامر بالنفي بتغيير الشيب لمن كان شبيه كشيب ابي قحافة ويكون النهي عن تغيير الشيب لمن كان شبيه قليلا ، واختلف السلف في الامرين بحسب اختلاف احوالهم مع ان الامر والنهي في ذلك ليس للوجوب بالاجماع ، ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض ^(١) ، ومن الادلة على جواز الخضاب فعل الصحابة ﷺ ومنهم ابو بكر وعمر ، كما ورد عن انس ؓ عندما سئل عن خضاب رسول الله ﷺ فقال : (ان رسول الله ﷺ لم يكن شاب الا يسيرا ولكن ابا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكتم) رواه احمد ^(٢) .

٥ . ما روي عن ابي رمثة قال : (اتيت رسول الله ﷺ مع ابن لي فقال : ابنك ؟ قلت: نعم اشهد به ، فقال : لا تجني عليه ولا يجني عليك ، قال : ورأيت الشيب احمر) رواه احمد ^(٣) .

وجه الدلالة : هذا دليل قوي لمن يحتج بالخضاب .

اعترض : ان الاحاديث التي وردت عن رسول الله ﷺ وتبين انه ﷺ لم يكن يختضب صحيحة كحديث انس وحديث جابر بن عبد الله ، وانس ؓ كان قريبا منه بحيث يميز ما يراه على رسول الله ﷺ وكان الشيب في شعره عليه الصلاة والسلام قليلا كما اخبر بذلك انس ، فلو ان رسول الله ﷺ كان يخضب لاخبر بذلك انس ولتبين له ، ولكن نفيه في هذه الحالة وفي قربه منه عليه الصلاة والسلام يؤكد انه كان لا يخضب ^(٤) .

٦ . ما روي عن عثمان بن عبد الله بن وهب قال : (دخلنا على ام سلمة فأخرجت الينا من شعر النبي ﷺ فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم) رواه البخاري واحمد واللفظ له ، ولم يذكر البخاري بالحناء والكتم ^(٥) .

وجه الدلالة : انه ﷺ كان يخضب وهذا دليل على ذلك .

اعترض : ان الحديث ليس فيه بيان على ان النبي ﷺ كان يخضب لاحتمال ان يكون شعره ﷺ قد احمر لما خالطه من طيب فيه صفرة .

(١) ينظر : المصدر نفسه ١٥٢/١ .

(٢) مسند الامام احمد ١٦٠/٣ ، وقال الهيثمي : رجال احمد رجال الصحيح ينظر : مجمع الزوائد ١٥٩/٥ ، حاشية ابن عابدين ٤٢٢/٦ .

(٣) مسند الامام احمد ٢٢٧/٢ ، والحديث سكت عنه المنذري ، ينظر : عون المعبود ١٧٥/١١ ، نيل الاوطار ١٥٢/١ .

(٤) ينظر : الشعر واحكامه في السنة النبوية ص ٣١٧ و ٣١٩ .

(٥) صحيح البخاري ٢٢١٠/٥ ، مسند احمد ٢٩٦/٦ .

٧ . حديث (ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء والكتم)^(١) .

وجه الدلالة : ان الحناء والكتم هما من احسن الصباغات التي يغير بها الشيب ، ولكن هذا الصبغ ليس مقصورا عليهما فقط وذلك لان صيغة التفضيل على مشاركة غيرهما من الصباغات لهما في اصل الحسن^(٢) .

٨ . ما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : اختضب ابو بكر بالحناء والكتم ، واختضب عمر بالحناء بحتا^(٣) .

وجه الدلالة : ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما من الخلفاء الراشدين الذين امر رسول الله ﷺ باتباع سننهم ، وهم بعملهم هذا يؤكدون الجواز والا لو تبين لهما عدم جواز ذلك لما فعلاه .

٩ . ما روي ابن مالك الاشجعي قال : (كان خضابنا مع رسول الله ﷺ الورد والزعفران)^(٤) .

وجه الدلالة : هذه من الاحاديث المرفوعة الى النبي ﷺ وتبين جواز الخضاب بهذه الالوان والله اعلم .

١٠ . ما روي عن ابي امامة الباهلي قال : خرج رسول الله ﷺ على مشيخة من الانصار بيض لحاهم ، فقال : (يا معشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا اهل الكتاب)^(٥) .

١١ . ما روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه وبعض الصحابة من علمهم ذلك^(٦) .

القول الثاني : ان ترك الخضاب افضل .

واليه ذهب المالكية^(٧) .

واستدلوا :

١ . عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي ﷺ كان يكره عشر خصال : الصفرة — يعني

الخلوف — وتغيير الشيب ، وجر الازار ... الحديث)^(٨) .

(١) اخرجه الترمذي ٨/٦ ، وقال حديث حسن صحيح ، والنسائي ١٣٩/٨ . .

(٢) ينظر : نيل الاوطار ١٤٧/١ .

(٣) رواه مسلم ١٨٢١/٤ .

(٤) رواه احمد ٤٧٢/٣ ، مجمع الزوائد ١٥٩/٥ .

(٥) مسند الامام احمد برقم ٢١٢٥٢ ، وقال عنه ابن حجر سنده حسن ، ينظر : فتح الباري ٣٥٤/١٠ ،

مجمع الزوائد ١٥٩/٥ .

(٦) ينظر : الاداب الشرعية ٣٣٦/٣ .

(٧) ينظر : المنتقى ٢٦٩/٧-٢٧٠ ، القوانين الفقهية ص ٤٤٩ .

(٨) سنن النسائي ١٤١/٨ .

٢ . ما روي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ قال : (من شاب شبيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة الا ان ينتفها او يخضبها) .
ويجاب عن حديث من شاب شبيبة في الاسلام ان الحديث فيه انقطاع ، وهو ضعيف لا يصلح للاحتجاج به^(١) .

٣ . ما ورد عن انس رضي الله عنه انه سئل عن خضاب النبي ﷺ فقال : (لو شئت ان اعد شمطات كن في رأسه فعلت ، وقال لم يختضب ، وقد اختضب ابو بكر بالحناء والكتم ، واختضب عمر بالحناء بحتا^(٢)) .

ومعنى الشمطات : أي الشعرات التي ظهر فيهن البياض ، فكأن الشعر البياض وما يجاورها من شعر اسود كالثوب الابيض الذي يخالطه السواد^(٣) .

يجاب عن ذلك : ان عدم علم انس رضي الله عنه بخضاب رسول الله ﷺ لا يستلزم العدم ؛ لان خضاب رسول الله ﷺ ورد في الصحيح وكذلك رواية من يثبت تقدم على رواية من ينفي ، ولان غاية رواية انس انه لا يعلم ، وقد علم غيره^(٤) .

٤ . ما روي عن عدد من الصحابة والتابعين انهم تركوا الخضاب ، وهم علي بن ابي طالب وابي بن كعب وانس بن مالك وغيرهم^(٥) .

٥ . ما صح عن ابن سيرين انه قال : سألت انسا اخضب النبي ﷺ قال : (لم يبلغ الشيب الا قليلا)^(٦) .

ولرفع التعارض بين احاديث المنع واحاديث الجواز وفعله ﷺ من عدمه قال الامام ابن حجر : كثير من الشعور التي تتفصل عن الجسد اذا طال العهد بها فان سوادها يؤل الى الحمرة ، ومن جزم من من الصحابة ان رسول الله ﷺ خضب فقد حكى ما شاهد كما في حديث ام سلمة وحديث ابن عمر ، وكان ذلك في بعض الاحيان ، ومن نفى ذلك كانس فانه محمول على الاكثر الاغلب من حاله ﷺ^(٧) .

(١) ينظر : الجامع لشعب الايمان ٥١٤/٦ .

(٢) صحيح البخاري ٥٧/٧ ، مسلم ١٨٢١/٢ .

(٣) ينظر : الجامع لشعب الايمان ص ٥١٩ ، وينظر فتح الباري ٣٥٢/١٠ .

(٤) ينظر : نيل الاوطار ١٥٢/١ .

(٥) الجامع لشعب الايمان ص ٥٣٥ .

(٦) صحيح البخاري ٢٢١٠/٥ ، صحيح مسلم ١٨٢١/٢ .

(٧) ينظر : فتح الباري ٣٥٤/١٠ .

ويحتمل ان الذين اثبتوا الخضاب شاهدوا الشعر الابيض ثم لما رأوا الدهن من الطيب ظنوا انه خضبه ﷺ ، ويدل على ذلك رواية جابر بن سمرة ؓ قال : (كان اذا دهن رأسه لم ير منه شيء واذا لم يدهن رؤي منه) ^(١) .

مع ان الامر والنهي في ذلك ليس للوجوب بل للتخيير بالاجماع ، ولهذا لم ينكر على من ترك الخضاب او من فعله ^(٢) .

الرأي الراجح

والذي اراه راجحا هو القول الاول وذلك لقوة ما استدلوا به ، وكذلك فان ادلة القول الثاني لا تخلوا من مقال ، وعليه فان الامر بالخضاب ليس للوجوب بل هو للتخيير ولكن الخضاب اولى لما فيه من امتثال للامر في مخالفة اهل الكتاب والله اعلم ^(٣) .

المطلب الثاني

الخضاب باللون الاسود

اختلف العلماء في حكم الخضاب ، فمنهم من قال باستحبابه ، ومنهم من ذهب الى ان تركه افضل ، واختلف المجوزين له في حكم الخضاب بالسواد على اقوال :

القول الاول : لا يجوز الخضاب بالسواد سواءا اكان للرجل ام للمرأة .

وهو قول الحنفية والمالكية ، والشافعية ، والحنابلة والظاهرية ^(٤) .

ولكن الحنفية والحنابلة قالوا انه مكروه كراهة تحريرية ^(٥) .

وقال المالكية انه مكروه كراهة تنزيهية ^(٦) .

واستدلوا على ذلك بما يأتي :

١ . قوله ﷺ لوالد ابي بكر (جنبوه السواد) ^(٧) .

وجه الدلالة : ان هذا نهى واضح في عدم استخدام السواد في الخضاب ، ولو كان

مباحا لما نهى رسول الله ﷺ عنه .

(١) ينظر :المصدر نفسه ٣٥٤/١٠ ، والحديث اخرجه مسلم ١٨٢٢/٤ ، والنسائي ١٥٠/٨ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٣٥٥/١ .

(٣) ينظر :المصدر نفسه ٣٥٥/١ .

(٤) ينظر : حاشية ابن عابدين ٢٧١/٥ ، اسنى المطالب ٥٥١/١ ، المجموع ٢٩٤/١ ، روضة الطالبين ١٧٣/١ ، المغني ١٠٥/١ ، الفروع ١٣٦/١ ، الانصاف ١١٧/١ ، المحلى ٢٩٩/١١ .

(٥) ينظر : حاشية ابن عابدين ٢٧١/٥ ، المغني ٧٦/١ ، كشف القناع ٨٧/١ ، الفواكه الدواني ٣٠٨/٢ ، الاداب الشرعية ٣٣٦/٣ .

(٦) ينظر : القوانين الفقهية ص ٤٤٩ .

(٧) ينظر : فتح الباري ٣٥٥/١٠ ، غداء الالباب ٤١٤/١ .

٢ . ما روي عن رسول الله ﷺ انه قال : (يكون قوم يخضبون في اخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة) رواه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال ابن حجر والمنذري اسناده جيد (١) .

وجه الدلالة : ان في الحديث دلالة على ان الذين يصبغون الشيب بالسواد لا يجدون رائحة الجنة ، وهذه دلالة على التحريم ، كون هذا الخضاب مانعا من دخول الجنة التي جعلها الله جزاء لكل عمل صالح .

ووجه القول عند الامام احمد بان الكراهة للتحريم لانه مكروه بحاله ولكن ان حصل به تدليس في بيع او نكاح فانه يصبح حراما لحديث (من غشنا فليس منا) (٢) .

٣ . عن ابي الدرداء ؓ قال : قال رسول الله ﷺ (من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة) (٣) .

اعترض : ان ابن حجر قال عن الحديث ان في اسناده لين (٤) .
٤ . ما روي عن ابي اسحاق قال : رأيت عليا على المنبر ابيض اللحية والرأس عليه ازار ورداء (٥) .

٥ . لما في الخضاب بالسواد من التدليس فحرم ذلك .
يرد : ان كان صبغه بالاسود لاجل التدليس فهو حرام بالاتفاق .
القول الثاني : انه يجوز ان يخضب الشيب باي لون حتى باللون الاسود .
روي ذلك عن عثمان بن عفان ، سعد بن ابي وقاص ، وعقبة بن نافع ، والحسن ، والحسين ابنا علي بن ابي طالب ، وجريير ، وابن ابي عاصم ، وابن سيرين ، وآخرين (٦) .
واستدلوا :

١ . ما روي عن ابن شهاب قال : (كنا نخضب بالسواد اذا كان الوجه جديدا فلما نغض الوجه والاسنان تركناه) (١) .

(١) سنن ابي داود ٨٧/٤ ، سنن النسائي ١٣٧/٨ ، وينظر : الاداب الشرعية ٣/٣٣٦ ، غذاء الالباب ٤١٧/١ ، الترغيب والترهيب ٣/١١٩ .

(٢) ينظر : كشف القناع ٨٧/١ ، الفواكه الدواني ٣٠٨/٢ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٣٥٥/١ .

(٤) مجمع الزوائد ١٦٣/٥ .

(٥) مصنف عبد الرزاق ١٥٦/١١ .

(٦) الفتح الباري ٣٥٤/١٠ - ٣٥٥ ، الاداب الشرعية ٣/٣٣٦ ، غذاء الالباب ٤١٧/١ ، تحفة الاحوذى ٤٤٢/٥ .

وجه الدلالة : ان الدلالة في هذه الرواية واضحة على جواز الخضاب بالسواد لمن كان صغير السن ؛ لان قوله (اذا كان الوجه جديدا) يدل على الصغر ، وان كلمة نغض تدل على الكبر وكذلك سقوط الاسنان فلا يجوز لهم عند اذ الخضاب لانه في ذلك الوقت يكون تدليسا .

وكذلك قوله (كنا) حديث له حكم المرفوع .

واجابوا عن الاستدلال بحديث جابر بن عبد الله الذي فيه (جنبوه السواد) بان هذا في حق من اصبح الشيب اغلب رأسه ، اما غيره فيجوز^(٢) .

٢. يجوز الخضاب بالسواد اذا لم يكن في ذلك لاجل الخداع والتدليس^(٣) .

٣. قوله ﷺ : (ان احسن ما اختضبتم به السواد ارغب لنسائكم فيكم، واهيب لكم في صدور اعدائكم)^(٤) .

وجه الدلالة : الحديث واضح في دلالته على جواز الخضاب بالسواد حتى في غير الحرب ، وهذا ظاهر من دلالة قوله ﷺ (احسن) وهو دليل على انه امر مرغوب ، وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام (ارغب لنسائكم) .

٤ . ما روي عن ام شبيب انها قال : (سألت عائشة رضي الله عنها عن تسويد الشعر فقالت وددت ان عندي شيئا اسود به شعري) .

اعترض : بان في اسناده مجهول .

اجيب : ان الامام الذهبي صحح اسناده^(٥) .

٥ . ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يأمر بالخضاب بالسواد ويقول : (هو تسكين للزوجة واهيب للعدو)^(٦) .

٦. ما روي عن جماعة من السلف انهم اختضبوا بالسواد ، ولم ينقل لنا الانكار عليهم منهم عثمان ، والحسن والحسين^(٧) .

(١) فتح الباري ٣٥٥/١٠ ، تحفة الاحوذى ٣٥٥/٥ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٣٥٥/١٠ .

(٣) ينظر: تحفة الاحوذى ٤٤٢/٥ .

(٤) سنن ابن ماجه ١١٩٧/٢ ، تحفة الاحوذى ٤٤٢/٥ .

(٥) ينظر : تقريب التهذيب ١٧٨/١ .

(٦) ينظر : عمدة القارئ ٥١/٢٢ ، تحفة الاحوذى ٤٣٧/٥ .

(٧) ينظر : المصادر نفسها ، الموسوعة الفقهية ٢٨١/٢ .

القول الثالث : التفصيل

وهو اقوال للفقهاء اجازوا فيه الخضاب بالسواد ولكن بشروط ، وسأبين كل قول ومن قال به وادلته .

اولا : انه يجوز الخضاب بالسواد ولكن للمجاهد في وقت الحرب فقط ، وهذا خاص بالرجال دون النساء .

وهو قول عامة الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة^(١) .
واستدلوا :

بحديث والد ابي بكر رضي الله عنهما .^(٢) .

وجه الدلالة : انه لا يجوز الخضاب بالسواد الا في وقت الحرب وللمجاهد فقط .

٢. ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (قال رسول الله ﷺ يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة) رواه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال ابن حجر والمنذري اسناده جيد^(٣) .

وجه الدلالة : انه لا فرق في المنع من السواد بين الرجال والنساء ، الا ما خص الشارع من ذلك ولم يخص منه الا المجاهد^(٤) .

٣. ما روي عن رسول الله ﷺ (اختضبوا بالسواد فانه انس للزوجة ومكيدة للعدو) .
اعترض : بان الحديث لا يصح .^(٥) .

٤. ان الخضاب بالسواد للمجاهد في وقت الحرب فيه ارهاب للعدو باظهار الشباب ، وكذلك هيبة للمسلمين^(٦) .

ثانيا : انه يجوز الخضاب بالسواد بشرط ان لا يكون السواد بحثا ، كأن يخلط مع الحناء الكتم .

(١) ينظر : المبسوط ٢٠٠/١٠ ، الفواكه الدواني ٣٠٨/١ ، حاشية العدوي ٤٤٦/٢ ، حاشية الجمل ٢٦٧/٥ ، مطالب اولي النهي ٩٠/١ ، المجموع ٣٤٦/١ تحفة الاحوذى ٣٧٦/٩ ، المجموع ٣٤٦/١ ، المنثور في القواعد ٢٦٨/١ ، حاشية البجيرمي ٢٣٩/١ ، الاحكام السلطانية ص ٣٢٢ ، الانصاف ١١٧/١ .

(٢) الحديث سبق تخريجه .

(٣) سنن ابي داود ٨٧/٤ ، سنن النسائي ١٣٧/٨ ، وينظر : الاداب الشرعية ٣٣٦/٣ ، غداء الالباب ٤١٧/١ ، الترغيب والترهيب ١١٩/٣ .

(٤) ينظر : المجموع ٣٤٦/١ .

(٥) ينظر : غداء الالباب ٤١٨/١ .

(٦) ينظر : اسنى المطالب ٥٥١/١ ، المنثور في القواعد ٢٦٨/١ ، حاشية ابن عابدين ٤٢٢/٦ .

وهو قول ابن عباس ، ابن القيم^(١) .

ورواية عن الحسن^(٢) .

واستدلوا :

١. ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (مر على النبي ﷺ رجل خضب

بالحناء فقال : ما احسن هذا ، ثم مر عليه اخر خضب بالحناء والكتم فقال : هذا

احسن من هذا ، قال ثم مر عليه اخر خضب بصفرة قال : هذا احسن من هذا

كله) رواه ابو داود وابن ماجه وابن ابي شيبه في مصنفه^(٣) .

يجاب عن حديث ابن عباس ان في اسناده حميد بن وهب القرشي الكوفي وهو منكر

الحديث ، ومحمد بن طلحة الكوفي وكان ممن يخطئ حتى اخرج عن حد التعديل ولم يغلب

خطؤه صوابه حتى يستحق الترك، وهو ممن لا يحتج به الا بما انفرد ، قال ذلك المنذري^(٤) .

٢. ما روي عن رسول الله ﷺ انه قال : (افضل ما غبرتم به الشيب بالحناء والكتم)

رواه ابن ابي شيبه^(٥) .

وجه الدلالة : ان الحديث واضح في دلالاته على استحباب تغير الشيب بالحناء والكتم

وهذا ما دل عليه هذا الحديث والحديث الذي قبله .

٣. ان الكتم يجعل الشعر بين الاسود والاحمر، وهذا جائز لانه ليس بالاسود البحت .

٤. ان النهي عن الخضاب بالسواد هو ما كان لاجل التدليس ، كما لو خضبت المرأة

الكبيرة لكي تغري خاطبها ومن يريد نكاحها ، وكذلك خضاب الشيخ الكبير الذي

يريد الزواج فيغزر الصبغ المرأة التي يريد الزواج منها ، فهذا كانت الحرمة من

السواد^(٦) .

ثالثا : يجوز الخضاب باللون الاسود للمرأة المتزوجة سواء أكان لتغيير لون شعرها

او لتغيير شيبها اذا كان ذلك مناسبا لها .

وهو قول للشافعية ، ولابي يوسف ، واسحاق ، وعبد الكريم زيدان^(٧) .

(١) ينظر : مصنف ابن ابي شيبه ٥٠/٦ ، الاحكام السلطانية ص ٣٢٢ .

(٢) ينظر : مصنف ابن ابي شيبه ٥٠/٦ .

(٣) المصدر نفسه ، سنن ابي داود ٨٦/٤ ، سنن ابن ماجه ١١٩٨/٢ .

(٤) ينظر : نيل الاوطار ١٥٢/١ .

(٥) مصنف ابن ابي شيبه ٥٠/٦ .

(٦) ينظر : تحفة الاحوذى ٤٤٢/٥ .

(٧) ينظر : المبسوط ٢٠٠/١٠ ، المجموع ٣٤٦/١ ، روضة الطالبين ٢٧٦/١ ، المغني ٩٢/١ ، المفصل

واستدلوا :

١. ان الخضاب زينة لبعض النساء ، فيجوز ذلك تحسينا لمنظرها ؛ لان زينة الزوجة لزوجها مستحبة ^(١) .
٢. ان النهي ورد فيمن يغرر باخفاء الشيب ، والزوجة اذا خضبت شبيها لزوجها بالسواد فلا يعد ذلك تغريرا ولا تدليسا لانه يعرفها ويعرف عمرها ، ولانها فعلت ذلك لتتزين له ، وعملها هذا يبيحه الشرع ويدعو الى الترخيص لها بالسواد وبغيره ^(٢) .
٣. اما غير المتزوجة فلا يجوز لها الخضاب بالسواد خوفا من شبه التدليس ولتغريير لمن يتقدم لخطبتها ، وخاصة اذا كان في شعرها شيب يخضبه الخضاب ^(٣) .
٤. ان الرجل يحب ان تتزين له زوجته كما تحب هي ان يتزين لها زوجها ، والخضاب من الزينة فلا بأس ان تتزين له بالخضاب بالسواد ^(٤) .

الرأي الرابع

والذي يبدو لي والله اعلم اعلم انه يجوز الخضاب بالسواد لمن كان شبيه بسبب مرض عارض ، لان احدى السبل التي يزال بها اعراض المرض ، ونحن مطالبون بالبحث على الدواء بدليل قوله ﷺ (تداووا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء ، قالوا يا رسول الله فما خير ما اعطي العبد قال خلق حسن) ^(٥) ، ويدل على اباحة الخضاب بالسواد لمن كان شابا حديث ابن شهاب المتقدم (كنا نخضب بالسواد اذا كان الوجه جديدا فلما غرض الوجه تركناه) ^(٦) ، أي انهم كانوا يخضبون بالسواد عند كونه لا يؤثر في خلقتهم ، اما اذا بلغ الانسان من العمر ليس باليسير فلا يجوز له ذلك لان فيه تغير لما هو حاصل في هذا العمر والله اعلم .

(١) ينظر : المفصل ٣٥٧/٣ .

(٢) ينظر : المغني ٩٢/١ ، روضة الطالبين ٢٧٦/١ .

(٣) ينظر : المفصل ٣٥٨/٣ .

(٤) ينظر : حاشية ابن عابدين ٧٥٧/٦ .

(٥) صحيح ابن حبان ٤٢٦/١٣ ، قال سفيان ما على الارض اليوم اسناد حديث اجود من هذا .

(٦) سبق تخريجه .

المبحث الثالث

حكم نتف الشيب واستخدام الاصباغ الكيميائية في خضاب الشعر

المطلب الاول

حكم نتف الشيب

إذا كان تغيير الشيب بصبغة محل خلاف بين العلماء فإن بعض الناس لا يلجأ الى الخضاب بل يزيله تماما ، وقد كره العلماء ذلك ^(١) .

واستدلوا على ذلك بأدلة منها :

١ . ما روي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال : (نهى رسول الله ﷺ عن نتف الشيب ، وقال : انه نور الاسلام) ^(٢) .

٢ . ما روي عن طارق بن حبيب قال : (ان حجاما اخذ من شارب النبي ﷺ فرأى شيبة في لحيته فأهوى اليها ليأخذها ، فأمسك النبي ﷺ يده وقال : من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة) رواه الخلال في جامعه ^(٣) .
اعترض : ان في سنده من لم يعرف ^(٤) .

٣ . ما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ (لا تتفوا الشيب فانه نور المسلم ، ما من مسلم يشيب شيبة في الاسلام الا كتب الله له بها حسنة ورفع بها درجة وحط عنه سيئة) ^(٥) .

وجه الدلالة : في الحديث دلالة على ان الشيب يشرف صاحبه وهو من أسباب كثرة الحسنات ، وفيه دلالة على الترغيب في تركه وعدم خضابه ^(٦) .

٥ . ما روي عن النبي ﷺ انه قال (من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ، فقال رجل ثم ذلك فان رجالا ينتفون الشيب قال من شاء فلينتف نوره) ^(٧) .

(١) ينظر : حاشية ابن عابدين ٢٦١/٥ ، القوانين الفقهية ص ٢٩٣ ، حاشية العدوي ٥٨٢/٢ ، المجموع

٢٢٩/١ ، مغني المحتاج ٢٩٧/٤ ، المغني ٧٥/١ ، نيل الاوطار ١٤٣/١ ، غذاء الالباب ٩٠/١ .

(٢) مسند الامام احمد ٢١٢/٦ ، سنن الترمذي ١٢٥/٥ وقال حديث حسن ، سنن ابن ماجه ١٢٢٦/٢ ، تحفة الاحوذى ٨٨/٨ .

(٣) مصنف ابن ابي شيبة ٤٨٩/٨ .

(٤) ينظر : الجامع لشعب الايمان ص ٥١٤ .

(٥) سنن الترمذي ١٢٥/٥ ، سنن النسائي ١٣٦/٨ ، سنن ابي داود ٨٥/٤ .

(٦) ينظر : نيل الاوطار ١٤٤/١ .

(٧) مسند الامام احمد ٢٠/٦ ، وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات ، ينظر مجمع الزوائد ١٦٠/٥ .

وفي الحديث دلالة على عدم التفريق بين نتف شيب الرأس او اللحية او الشارب او الحاجباو العذار للرجل او المرأة^(١) .

ويتضح من هذه الاحاديث ان النبي ﷺ بين ان الشيب هو نور للمسلم ووصفه في كونه نور فيه ترغيب له في تركه وعدم نتفه .

المطلب الثاني

حكم استخدام الاصباغ الكيماائية في خضاب الشعر

اشترط العلماء في صبغ الشعر ان يكون الشيء المستعمل في الصبغ طاهرا فاذا كان ما يستعمل نجسا فيجب عدم استخدامه الا اذا كان يطهر بغسله بالماء حتى وان كان ذلك الغسل اكثر من مرة ، وهو قول الحنفية والمالكية ، والشافعية والحنابلة^(٢) .

اما اذا كانت هذه الاصباغ مصنوعة من مادة كيماائية غير نجسة فيجب التأكد من انها غير ضارة ، وقد اثبتت الدراسات الحديثة ان هذه الاصباغ ربما تكون سببا في الاصابة بالامراض السرطانية الناتجة عن تسمم الغدد القريبة من بويصلات الشعر .

وقد تؤدي هذه الاصباغ الى الاصابة بامراض الحساسية الجلدية ، وربما تكون سببا في التشويه الخلقي الذي يحدث للجذنين نتيجة امتصاص الجلد لهذه المادة والتي تصل الى الجنين عن طريق الحبل السري ، وهذه الاصباغ هي ايضا قد تسبب ظهور الشيب المبكر^(٣) .

وقد اوردت الموسوعة الطبية شيئا عن اضرار هذه الاصباغ جاء فيه : ان الاصبغة الكيماائية لها ميزة الثبات لعدة شهور ، وهي وان كانت لا تسبب اضرارا في حالات كثيرة الا انها قد تجعل الجلد ارجيا مع الوقت نظرا لمكوناتها وذلك بسبب سماكة الجلد في هذه المنطقة من الجسم ، ولكنها قد تظهر احيانا في فروة الرأس وخلف الاذنين والوجه ، ومن ثم تنتشر في اماكن متفرقة من الجسم ، وعند حدوث الاجابة الناتجة عن استعمال تلك الاصباغ يجب التوقف عن استعمالها واللجوء الى استعمال الاصبغة الطبيعية كالحناء^(٤) .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٩٦/١ ، وينظر المجموع ٢٣٣/١ ، نيل الاوطار ١٤٤/١/١ .

(٢) ينظر: حاشية ابن عابدين ٢١٩/١، حاشية الخرخشي ٩٦/١، روضة الطالبين ١٧٢/١ ، المغني ٤٦/١ و٤٨ .

(٣) ينظر : مجلة صبيك ، مجلة طبية علمية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ٤٦٢ ، ابريل ١٩٩٦م ، ص ٨٥ ، واسباب سقوط الشعر ص ٣٣٥ .

(٤) ينظر : الموسوعة الطبية ١٧٧٠/١٠ ، احكام الشعر في الفقه الاسلامي ص ٢٠٢ .

ومن ذلك يتبين ان هذه الاصباغ اذا كانت نجسة او مضرّة بجسم الانسان من أي ناحية كانت فلا يجوز استعمالها لقوله تعالى **L x w v u t M**^(١) ، ومعلوم لدى الجميع صعوبة علاج الامراض السرطانية ، واما نجاسة الصبغ المستعمل فلأن المسلم مطالب بان يكون على طهارة وخاصة ان الطهارة شرط من شروط الصلاة فاذا كان يحمل تلك النجاسة على شعره فكيف يؤدي الصلاة .

فاذا تيقن المسلم ان هذه الاصباغ ليست نجسة ولا تسبب له أي مرض فيجوز له استخدامها بشرط ان تكون ضمن الالوان التي اباحها الشارع ، ولا يكون فيها تدليس ، فاذا اختلف احد هذه الشروط فلا يجوز استخدامها والله اعلم .

الخاتمة

اهم النتائج التي توصلت اليها .

- ١ . ان النبي ﷺ ميز الوانا دون غيرها لكونها تدل على السعادة والنور وتجعل النفس الانسانية في راحة ومن هذه الالوان الاحمر والاصفر .
- ٢ . وقع خلاف بين الصحابة في خضابه ﷺ انبنى عليه خلاف بين الفقهاء في حكم الخضاب، والراجح والله اعلم انه ﷺ خضب ولكن ليس على الدوام ، بل انه عليه الصلاة والسلام فعل ذلك وترك ، والصحابة الكرام كل روى ما شاهده .
- ٣ . ان للشعر اهمية ولذلك كان اهتمام العلماء به كبيرا كون الاحكام التي وضعت له كثيرا وهي تدل على اهميته .
- ٤ . جعل الشارع صبغ الشعر باللون الاسود مباحا في حالات خاصة كالحرب لما فيه من ارباب للعدون بتصوير المسلمين شبابا وصغار السن في القتال .
- ٥ . اجاز بعض العلماء استخدام اللون الاسود في صبغ الشعر للنساء المتزوجات واعتبر ذلك من الزينة المباحة ، وفي ذلك حفاظ لبیت الزوجية وترغيبا الزوج في زوجته .
- ٦ . عدم اباحة نتف الشيب لما في ذلك من التغرير والتدليس الممنوع شرعا .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١ . اتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٢ ، لمحمد بن محمد الحسين الزبيدي الشهير بمصطفى ، ت ١٢٠٥هـ .
- ٢ . اثر اسباب الجمال على النفس ، لعزة حسن زهير ، دار الفكر — بيروت ، ١٩٨٦ م .

(١) سورة البقرة ، الاية / ١٩٥ .

٣. الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي المتوفى (٤٥٠هـ) دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١ .
٤. احكام الشعر في الفقه الاسلامي ، لطفه محمد فارس ، دار البحوث والدراسات الاسلامية و احياء التراث ، الامارات – دبي ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
٥. الاداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، مطبعة المنار – مصر ، ط ١ ، ١٩٣٠م .
٦. اساس البلاغة ، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م .
٧. اسباب الغضب والاضطراب النفسي ، للدكتور رشوان توفيق الدمياطي ، دار صادر، بيروت – لبنان ، ١٩٩٥م .
٨. اسنى المطالب في شرح روض الطالب ، لذكريا الانصاري ، المطبعة الميمنية – القاهرة ، ط ١ ، ١٨٩٥م .
٩. الالوان ، تأثيرها في النفس ، علاقتها بالفن ، تأليف محمود شكر محمود الجبوري ، وهو احد مطبوعات وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج والوسائل التعليمية ، ط ١ ، ١٩٧٨م .
١٠. الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام احمد بن حنبل لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي ت(٨٨٥هـ) تحقيق محمد حامد الفقي ط ٢ دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٩٨٠م. التأثيرات الضوئية ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد ، للطالب معاذ خليل الهيتمي ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
١١. تاج العروس، للسيد مرتضى الزبيدي ، دار صادر – بيروت ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م .
١٢. تحفة ألأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ت(١٣٥٣هـ) دار الكتاب العربي – بيروت.
١٣. تحفة المحتاج شرح المنهاج : لشهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي (ت : ٩٧٤هـ)، مع حاشية على التحفة للامامين الشيخ عبد الحميد الشرواني والشيخ احمد بن قاسم العبادي .
١٤. الترغيب والترهيب ، للامام المنذري ، تعليق مصطفى محمد عمارة ، دار الاخاء – بيروت .

١٥. تقريب التهذيب ، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، حققه وعلق عليه : عبد الوهاب عبد اللطيف ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة - بيروت ، ١٩٧٥ م .
١٦. الجامع لشعب الايمان ، للامام ابي بكر بن احمد البيهقي ، اشرف على تحقيقه وتخريره احاديثه مختار احمد الندوي ، اصدار دار الشؤون الاسلامية - دولة قطر ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
١٧. حاشية ابن عابدين على الدر المختار شرح تنوير الأبصار ، لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين الدمشقي (ت ١٢٥٢ هـ) ، الطبعة الثانية ، دار الفكر - بيروت ، ١٩٦٦ م .
١٨. حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب ، لسليمان بن عمر بن محمد البجيرمي (ت : ١٢٢١ هـ) .
١٩. حاشية الجمل على شرح النهج ، لزكريا الارضاري، مطبعة مصطفى محمد ، مصر .
٢٠. حاشية العدوي ، لعلي الصعيدي العدوي على شرح الرسالة (ت : ٣٨٦ هـ) مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٦ هـ .
٢١. دليل المرأة الطبي مع مائة سؤال مكتبة الشرق الجديد بغداد ط ٥ ١٩٨٤ .
٢٢. روضة الطالبين ، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) المكتب الاسلامي - قطر .
٢٣. سنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت : ٢٧٥ هـ) تحقيق الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي - دار الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي - مصر ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
٢٤. سنن ابي داود ، للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني الازدي (ت : ٢٧٥ هـ) وعليه تعليقات الشيخ احمد سعد علي ، كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، ط ١ ، ١٣٧١ هـ ، ١٩٥٢ م .
٢٥. سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت (٢٧٩ هـ) تحقيق احمد محمد شاكر ط ١ مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٩٣٧ م .
٢٦. سنن النسائي ، الحافظ عبد الرحمن احمد بن سعيد بن علي بن بدر النسائي ت (٣٠٣ هـ) ط ١ دار الفكر - بيروت ١٣٤٨ هـ .
٢٧. شرح الخرشي ، لأبي عبد الله محمد الخرشي (ت : ١١٠١ هـ) دار صادر ، بيروت .

٢٨. الشعر واحكامه في السنة دارسة فقهية ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية قسم الشريعة من قبل الطالبة خلود علي جاسم سنة ٢٠٠٠ ، اشراف الدكتور محمد بشار الفيضي .
٢٩. صحيح ابن حبان ، لمحمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ) تحقيق شعيب الارنؤط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .
٣٠. صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان ١٩٧٣ م.
٣١. صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج ، (ت ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي - بيروت .
٣٢. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري لبدر الدين أبي محمد محمود بن احمد العيني.ت(٨٥٥هـ) إدارة الطباعة المنيرية - بيروت.
٣٣. عون المعبود شرح سنن أبي داود لمحمد شمس الحق العظيم آبادي تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ط ٣ دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
٣٤. غذاء الالباب ، للشيخ السفاريني ، مطبعة النجاح ١٣٢٤هـ .
٣٥. النهاية في غريب الحديث والاثر ، لأبي السعادات مجد الدين المعروف بابن الاثير (ت ٦٠٦هـ) تحقيق محمود محمد الطامي ، دار الفكر ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.
٣٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
٣٧. الفردوس بمأثور الخطاب ، لأبي شجاع الشيرويه بن شهردار بن سيرويه الديلمي الهمداني الملقب الكيا (ت ٥٠٩هـ) اعداد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .
٣٨. الفروع لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي ت(٧٦٣هـ) ط ٣ عالم الكتب - بيروت ١٤٠٢هـ .
٣٩. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأحمد بن غنيم بن شاکر بن مهنا المالكي ت(١٢٥هـ) ط ١، مطبعة السعادة - مصر.
٤٠. القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . ط ٢ . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.مصر. ١٣٧١هـ ، ١٩٥٢ م.
٤١. القوانين الفقهية ، لابي القاسم محمد بن احمد بن جزي الغرناطي (ت : ٧٤١هـ) دار القلم .

٤٢. كشف القناع عن متن الاقناع ، لمنصور بن يونس البهوتي ، مكتبة النصر الحديثة - الرياض .
٤٣. لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، دار صادر - بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
٤٤. اللون والضوء في القرآن الكريم ، لنذير حمدان ، دار ابن كثير ، دمشق - سوريا ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
٤٥. المبسوط للإمام شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣هـ) ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة - بيروت .
٤٦. مجلة صبيك ، مجلة طبية علمية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ٤٦٢ ، ابريل ١٩٩٦م .
٤٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي . تحرير الحافظين العراقي وابن حجر . ط ٢ دار الكتب - بيروت ١٩٦٧م .
٤٨. المجموع شرح المذهب ، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) إدارة المطبعة المنيرية - مصر .
٤٩. المحلى لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم ت (٤٥٦هـ) . تحقيق احمد محمد شاكر . طبعة المكتب التجاري - بيروت .
٥٠. مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر عبد لقادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) دار الرسالة - الكويت ، ط ٧ ، ١٩٨٣ .
٥١. المخصص ، لأبن سيدة ، ابو الحسن بن علي الاندلسي (ت ٤٥٨هـ) المطبعة الاميرية - بولاق ، ط ١ ، ١٣٢٠هـ .
٥٢. المرجع في الامراض الجلدية ، ترجمة لجنة من اساتذة كلية الطب ، جامعة دمشق - سوريا ، ط ١ ، ١٩٩٩م .
٥٣. المستدرک علی الصحیحین ، لمحمد أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
٥٤. مسند الامام احمد بن حنبل ، لأحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) مؤسسة قرطبة - مصر .
٥٥. المصباح المنير ، للفيومي احمد بن محمد بن علي المقرئ (ت ٧٧٠هـ) تصحيح مصطفى السقا ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر .

٥٦. مصنف عبد الرزاق ، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ، المكتب الاسلامي - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ .
٥٧. المصنف لابن أبي شيبه ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ، مطبعة العلوم الشرقية ، حيدر اباد - الهند ، الطبعة الاولى ١٢٨٨هـ - ١٩٦٨م .
٥٨. مطالب أولي النهى ، لمصطفى السيوطي الرحبياتي (ت : ١٢٤٣هـ) المكتب الإسلامي - دمشق .
٥٩. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا ، (ت: ٣٩٥هـ) ، مطبعة دار الفكر.
٦٠. المغني ، لعبد الله بن احمد بن احمد بن قدامة المقدسي (ت : ٦٢٠هـ) ، المكتب الاسلامي - بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٢م .
٦١. المفصل في احكام المرأة والبيت المسلم ، لعبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٣م .
٦٢. المنتقى ، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الاندلسي (ت : ٤٩٤هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٦٣. المنثور في القواعد : للأمام بدر الدين محمد بن بهادر الشافعي الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، حققه الدكتور تيسير فائق أحمد محمود ، راجعه الدكتور عبد الستار أبو غدة ، طباعة شركة دار الكويت للصحافة ، ط ٢ سنة : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٦٤. الموسوعة الفقهية ،وزارة الاوقاف الكويتية ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٦٥. النهاية في غريب الحديث والاثار ، لأبي السعادات مجد الدين المعروف بابن الاثير (ت ٦٠٦هـ) تحقيق محمود محمد الطامي ، دار الفكر ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٦٦. شرح النووي على صحيح مسلم ، لأبي زكريا النووي (ت - ٦٧٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
٦٧. نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار ، للامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) ، مطبعة دار الفكر للطباعة .